

# يوم المتقين



السنة الثامنة

مجلة شهرية تهتم بنشر الثقافة الدينية للمؤمنين  
تصدر عن: شعبة التبليغ في قسم الشؤون الدينية - العدد (٨٤) لشهر جمادى الأولى لسنة ١٤٤٢ هـ.

- كرامات فاطمة الزهراء عليها السلام
- الإنفاق المطلوب في القرآن الكريم
- أسواق ولكن...



جامع صاحب  
في العتبة العسكرية المقدسة

# عقيلة المطهرين

٥ / جمادى الأولى / سنة (٥هـ)  
ولادة السيدة زينب بنت أمير المؤمنين عليها السلام



السلام عليك يا زينب الكبرى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِزُورِ الْبَيْتِ الْأَيْخَانِ فِي قُبُلِهِمْ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدَةِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ



## اقرأ في هذا العدد

❖ وقفة فقهية

صلة الرحم.....ص ٦-٧



❖ مساجدنا

جامع الصاحب.....ص ١٢-١٣



❖ الآداب الإسلامية

آداب التجارة في الإسلام ح ٢.....ص ١٤-١٥



❖ عقائدنا

عقيدتنا في الرجعة ح ٢.....ص ١٨-١٩



شعبة التبليغ | **عِنتنا العالمة المقدسة** | **شِبْرُ السُّورَةِ الرَّبِّيَّةِ**



التدقيق

شعبة التبليغ الديني  
التصميم والإخراج الفني  
حسن الموسوي

هيئة التحرير

الشيخ رعد العبادي  
الشيخ حازم الترابي  
الشيخ حسين الهاشمي  
الشيخ وصفي الحلبي

رئيس التحرير

الشيخ حازم الترابي  
مدير التحرير  
الشيخ وصفي الحلبي

## كرامات

فاطمة الزهراء عليها السلام

## أول من يحكم فيه يوم القيامة:

عن عبد الله بن عبد الرحمان الأصم، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «لما أسري بالنبي صلى الله عليه وآله إلى السماء قيل له: إن الله تبارك وتعالى يختبرك في ثلاث؛ لينظر كيف صبرك، قال: أسلم لأمرك يارب ولا قوة لي على الصبر إلا بك...، وأما الثالثة، فما يلقي أهل بيتك من بعدك من القتل، أما أخوك علي فيلقى، من أمتك الشتم، والتعنيف، والتوبيخ، والحرمان، والجحد، والظلم، وآخر ذلك القتل، فقال: يارب قبلت، ورضيت، ومنك التوفيق والصبر، وأما ابنتك، فتظلم وتحرم ويؤخذ حقها غصباً الذي تجعله لها، وتضرب وهي حامل، ويدخل عليها وعلى حريمها ومنزلها بغير إذن، ثم يمسه هوان وذل، ثم لا تجد مانعاً، وتطرح ما في بطنها من الضرب، وتموت من ذلك الضرب. قلت: إنا لله وإنا إليه راجعون قبلت يا رب وسلمت، ومنك التوفيق للصبر... وأما ابنتك، فإني أوقفها عند عرشك، فيقال لها: إن الله قد حكّمك في خلقه،

فمن ظلمك وظلم ولدك فاحكمي فيه بما أحببت، فاني أجزى حكومتك فيهم، فتشهد العرصة، فإذا وقف من ظلمها أمرت به إلى النار، فيقول الظالم: ﴿يَا حَسْرَتَا عَلَىٰ مَا فَرَطْتِ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾، ويتمنى الكرة، و﴿يَعِضُ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ \* يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا... ﴿

وأول من يحكم فيهم محسن بن علي عليه السلام وفي قتله، ثم في قنفذ، فيؤتيان هو وصاحبه، فيضربان بسياط من نار، لواقع سوط منها على البحار لغلت من مشرقها إلى مغربها، ولو وضعت على جبال الدنيا لذابت حتى تصير رماداً، فيضربان بها...» (كامل الزيارات، جعفر بن محمد بن قولويه: ص ٥٤٧، ٥٥١).

### فاطمة في عرصات القيامة:

عن عيسى بن موسى، عن جعفر الأحمر، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا كان يوم القيامة تقبل ابنتي فاطمة على ناقة من نوق الجنة... وعن يمينها سبعون ألف ملك، وعن شأها سبعون ألف ملك، وجبرئيل أخذ بخطام الناقة، ينادي بأعلى صوته: غضوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد. فلا يبقى يومئذ نبي ولا رسول ولا صديق ولا شهيد، إلا غضوا أبصارهم حتى تجوز فاطمة بنت محمد، فتسير حتى تحاذي عرش ربه جل جلاله، فتزج بنفسها

عن ناقتها وتقول: إلهي وسيدي، احكم بيني وبين من ظلمني، اللهم احكم بيني وبين من قتل ولدي. فإذا النداء من قبل الله جل جلاله: يا حبيبي وابنة حبيبي، سليني تُعْطِي، وأشفعني تُشَفِّعِي، فوعزتي وجلالي لا جازي ظلم ظالم. فتقول: إلهي وسيدي، ذريتي وشيعتي وشيعة ذريتي، ومحبي ومحبي ذريتي. فإذا النداء من قبل الله جل جلاله: أين ذرية فاطمة وشيعتها ومحبوها ومحبو ذريتها؟ فيقبلون وقد أحاط بهم ملائكة الرحمة، فتقدمهم فاطمة حتى تدخلهم الجنة» (الأمالي، الشيخ الصدوق: ص ٦٩، ٧٠).

### شكوى النبي صلى الله عليه وآله من ظالمي فاطمة عليها السلام:

وروى جابر بن عبد الله الأنصاري قال: «دخلت فاطمة عليها السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في سكرات الموت، فانكبت عليه تبكي، ففتح عينه وأفاق، ثم قال صلى الله عليه وآله: يا بُنَيَّةُ أَنْتِ المظلومة بعدي، وأنت المستضعفة بعدي، فمن آذاك فقد آذاني ومن غاظك فقد غاظني، ومن سرك فقد سرنني، ومن برّك فقد برّني، ومن جفاك فقد جفاني، ومن وصلك فقد وصلني، ومن قطعك فقد قطعني، ومن أنصفك فقد أنصفني، ومن ظلمك فقد ظلمني؛ لأنك مني وأنا منك، وأنت بضعة مني، وروحي التي بين جنبي ثم قال صلى الله عليه وآله إلى الله أشكو ظالميك من أمتي» (كشف الغمة، ابن أبي الفتح الإربلي: ج ٢، ص ١١٩ - ١٢٠).

## صلة الأرحام



وفق فتاوى ساحة المرجع الديني الأعلى  
السيد علي الحسيني السيستاني رحمته الله الفتاوى الميسرة

من أهم المحرمات في الشريعة الإسلامية:  
قطعية الرحم وهو ترك الإحسان إليه بأي وجه في  
مقام يتعارف فيه ذلك.

**س:** هل صلة الرحم واجبة؟

**ج:** صلة الرحم واجبة على المسلم، وقطيعة من  
الكبائر، وإذا كانت صلة الرحم واجبة وقطيعة من  
الكبائر التي توعد الله عليها النار، فإن شدة الحاجة إلى  
صلة الرحم في الغربية أهم، ومراعاتها أولى في بلدان  
يقل فيها الإخوان، وتتفكك فيها العوائل، وتتآكل  
فيها الأواصر الدينية، وتطغى عليها قيم المادة.

وقد نهى الله سبحانه وتعالى عن قطيعة الرحم  
فقال في محكم كتابه الكريم ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ  
تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطُّعُوا أَرْحَامَكُمْ  
(٢٢) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى

أَبْصَارَهُمْ﴾. (سورة محمد ص: ٢٢-٢٣).

روي أن أمير المؤمنين عليه السلام قال في خطبته: «أَعُوذُ  
بِاللَّهِ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي تُعَجِّلُ الْفَنَاءَ، فَقَامَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ  
بْنُ الْكُوَّاءِ الْيَشْكُرِيُّ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَوْتَكُونُ  
ذُنُوبٌ تُعَجِّلُ الْفَنَاءَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ وَبِكَ قَطِيعَةُ الرَّحِمِ،  
إِنَّ أَهْلَ الْبَيْتِ لَيَجْتَمِعُونَ وَيَتَوَاصُونَ وَهُمْ فَجْرَةٌ  
فَيَرْزُقُهُمُ اللَّهُ؟ وَإِنَّ أَهْلَ الْبَيْتِ لَيَتَفَرَّقُونَ وَيَقْطَعُ  
بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَيَحْرِمُهُمُ اللَّهُ وَهُمْ أَتْقِيَاءُ». (الكافي: ج ٢،  
ص ٣٤٧).

وروي عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: «فِي كِتَابِ  
عَلِيِّ عليه السلام ثَلَاثُ خِصَالٍ لَا يَمُوتُ صَاحِبُهُنَّ أَبَدًا حَتَّى  
يَرَى وَبَاهُنَّ: الْبَغْيُ، وَقَطِيعَةُ الرَّحِمِ، وَالْيَمِينَ الْكَاذِبَةُ  
يُبَارِزُ اللَّهُ بِهَا، وَإِنَّ أَعْجَلَ الطَّاعَةِ ثَوَابًا لَصَلَّةُ الرَّحِمِ،  
وَإِنَّ الْقَوْمَ لَيَكُونُونَ فُجَارًا، فَيَتَوَاصِلُونَ، فَتَنَمِي  
أَمْوَالُهُمْ وَيُثْرُونَ، وَإِنَّ الْيَمِينَ الْكَاذِبَةَ وَقَطِيعَةَ الرَّحِمِ  
لَتَنْدَرَانِ الدِّيَارَ بِلَاقِعٍ مِنْ أَهْلِهَا». (الكافي: ج ٢، ص ٣٤٧).

قال نبينا الكريم محمد ص: «إِنَّ أَعْجَلَ الْخَيْرِ ثَوَابًا  
صِلَّةُ الرَّحِمِ». (الكافي: ج ٢، ص ١٥٢).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «صَلُّوا أَرْحَامَكُمْ وَلَوْ  
بِالتَّسْلِيمِ، يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ  
الَّذِي تَتَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ  
رَقِيبًا﴾» (سورة النساء: ١).

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «نَّ صِلَّةَ الرَّحِمِ وَالرِّ  
لَيْهَوْنَانَ الْحِسَابِ، وَيَعْصِمَانِ مِنَ الذُّنُوبِ، فَصَلُّوا  
أَرْحَامَكُمْ وَبَرُّوا بِإِخْوَانِكُمْ وَلَوْ بِحُسْنِ السَّلَامِ وَرَدَّ  
الْجَوَابِ». (الكافي: ج ٢، ص ١٥٧).

**س:** متى تحرم قطيعة الرحم؟

**ج:** تحرم قطيعة الرحم، حتى لو كان ذلك الرحم  
قاطعاً للصلة تاركاً للصلاة، أو شارباً للخمر، أو

**ج:** نعم يعتبر منه.

**س:** هل تعتبر ابنة العم أو العمّة أو الخال أو الخالة من الأرحام؟ وهل الأرحام في رأيكم هم خصوص من يرثون بالقرابة، ما عدا الزوجة؟

**ج:** العبرة في الرحم بالصدق العرفي، وابنة العم ونحوها من أبرز مصاديق الرحم.

**س:** إذا كان الزوج يمنع زوجته من صلة أرحامها فهل يجوز لها الخروج لصلة الأرحام من دون إذنه؟

**ج:** يجوز لها الخروج إذا توقّف صدق صلة الرحم عليه عرفاً.

**س:** قطيعة الرحم من الكبائر المسقطّة للعدالة، فهل تجوز إذا ترتب على الصلة ضرر ديني أو دنيوي معتد به لدي العقلاء؟

**ج:** نعم تجوز ولكن القدر الأدنى من الصلة لا يتسبب عادة في الضرر المعتد به.

**س:** كثرت في مجالس العقد والزفاف الموسيقى والغناء فإذا كانوا من صلة الأرحام فهل يجوز الذهاب إلى تلك المجالس؟

**ج:** لا يحرم إذا لم يكن الحضور تأييداً للباطل، ومع ذلك يجب النهي عن المنكر بشروطه، والأحوط وجوباً إظهار التذمّر من ارتكاب الحرام ولو مع عدم احتمال التأثير.

**س:** هل يجوز حضور أفراح الأهل إذا كان هناك غناء وأريد الحضور لواجب صلة الرحم؟

**ج:** يجوز وتجنب الاستماع.

**س:** هل تترتب على الصلة من الرضاع ما يترتب على صلة الرحم؟ وهل يكون الأخ من الرضاع رحماً تجب صلته ويحرم قطيعته؟

**ج:** ليس رحماً، ولا يترتب عليه أحكام الرحم عدا جواز النظر وحرمة النكاح، وإن كانت صلته حسنة.

مستهيناً ببعض أحكام الدين، كخلع الحجاب وغير ذلك بحيث لا يجدي معه الوعظ والإرشاد والتنبيه، بشرط أن لا تكون تلك الصلة موجبة لتأييده على فعل الحرام.

قال نبينا الكريم محمد عليه السلام: «أَفْضَلُ الْفَضَائِلِ أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ، وَتُعْطَى مِنْ حَرَمِكَ وَتَصْفَحَ عَمَّنْ ظَلَمَكَ». (كنز العمال: ج ١٥، ص ٨٢٣، ح ٤٣٢٧٠).

وقال عليه السلام: «لَا تَقْطَعْ رَحِمَكَ وَإِنْ قَطَعْتَكَ». (الكافي: ٦ / ٣٤٧ / ٢)

**س:** هل صلة الرحم واجبة على كل مسلم؟

**ج:** نعم، هي كذلك.

**س:** ما هو أقل ما يجزئ في صلة الأرحام؟

**ج:** إبلاغهم السلام والتّحية والتفقد عن أحوالهم ونحو ذلك، ولعلّ أدنى عمل يقوم به المسلم لصلة أرحامه مع الإمكان والسهولة، هو أن يزورهم فيلتمني بهم، أو أن يتفقد أحوالهم بالسؤال، ولو من بُعد.

**س:** من هم الذين يطلق عليهم الرحم؟

**ج:** الرحم كل قريب يشاركك في رحم كالوالدين والإخوة والعم والخال والعمّة والخالّة وأولادهم.

**س:** كيف تكون صلة الرحم؟

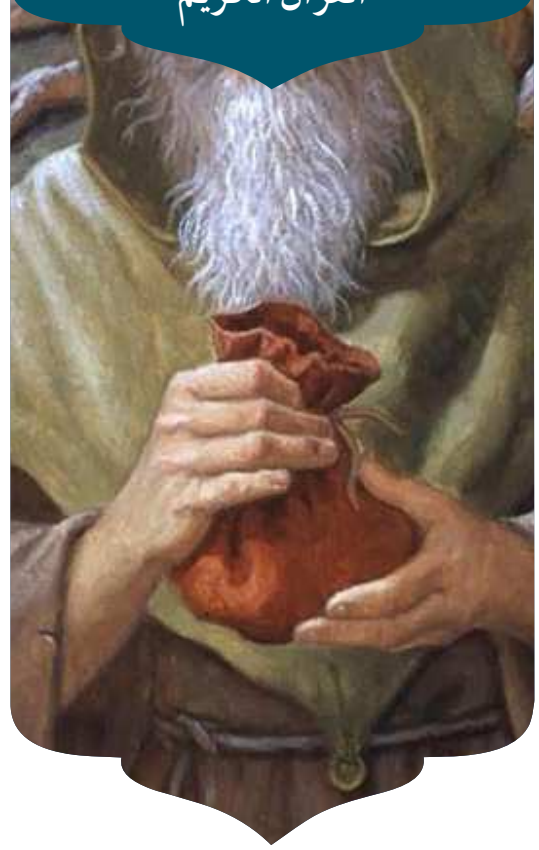
**ج:** يكفي أن تسأل عن حالهم ولو بالهاتف، وتعودهم إذا مرضوا، ونحو ذلك، ولا يجب أن تزورهم.

**س:** هل تختلف طريقة الصلة من شخص إلى آخر، أي إذا كان الرحم غير ملتزم دينياً أو أخلاقياً فكيف تكون طريقة الصلة معه؟

**ج:** لا تقطع صلّتك به نهائياً حتى لو كان غير ملتزم.

**س:** هل يُعتبر السؤال عن شخص ما من خلال شخص آخر من مصاديق صلة الرحم؟

## الإفناق المطلوب في القرآن الكريم



وليس بين الروایتین أي تعارض، ولعل الآية نزلت في كلتا الفتیّین، فالشأن الأول يختص الطهارة المعنوية، ويخص الثاني طيب الظاهر المادي. ولكن ينبغي الإشارة إلى أن المرابين في الجاهلية امتنعوا عن تعاطي الربا بعد نزول الآية ٢٧٥ من سورة البقرة، ولم تحرم عليهم أموالهم السابقة، أي إن الآية لم يكن لها أثر رجعي، ولكن من الواضح أن هذا المال وإن يكن حلالاً، فهو يختلف عن الأموال الأخرى، فكان في الحقيقة أشبه بتحصيل أموال عن طرق مكروهة.

### التفسير:

شرحت الآيات السابقة ثمار الإفناق وصفات المنفقين والأعمال التي قد تبطل أعمال الإفناق الإنسانية في سبيل الله. وهذه الآية تبين نوعية الأموال التي يمكن أن تنفق في سبيل الله. في بداية الآية يأمر الله المؤمنين أن ينفقوا من (طيبات) أموالهم.

و (الطيب) في اللغة هو الطاهر النقي من الناحية المعنوية والمادية، أي الأموال الجيدة النافعة والتي لا شبهة فيها من حيث حليتها. ويؤيد عمومية الآية الروايتان المذكورتان في سبب النزول.

كما أن ﴿وَلَسْتُمْ بِأَخْذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ﴾ أي أنكم أنفسكم لا تأخذون غير الطيب من المال إلا إذا أغمضتم أعينكم كارهين دليل على أن المقصود ليس الطهارة الظاهرية فقط، لأن المؤمنين لا يقبلون مالاً تافها ملوثاً في ظاهره، كما لا يقبلون مالاً مشبوهاً مكروهاً إلا بالإكراه والتغاضي. ﴿وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِّنَ الْأَرْضِ﴾. كانت (مَا كَسَبْتُمْ) في الآية إشارة إلى الدخل التجاري، وقوله تعالى: (وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِّنَ الْأَرْضِ) إشارة إلى الدخل الزراعي وعائدات المناجم، فهو يشمل كل أنواع الدخل، لأن أصل

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِّنَ الْأَرْضِ \* وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِأَخْذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ \* وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ (سورة البقرة: بية ٢٦٧).

### سبب النزول:

عن الصادق عليه السلام أنها نزلت في أقوام لهم ربا في الجاهلية، وكانوا يتصدقون منه، فنهاهم الله عن ذلك وأمر بالصدقة من الطيب الحلال.

عن علي عليه السلام أنها نزلت في قوم كانوا يأتون بالحشف (وهو أردأ التمر) فيدخلونه في الصدقة.



حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴿٩٢﴾ (سورة آل عمران: آية ٩٢)،  
وطبعاً هذه الآية ناظرة أكثر إلى الآثار المعنوية  
للإنفاق.

وفي ختام الآية يقول تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ  
اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾، أي لا تسوا أن الله لا حاجة  
به لإنفاقكم فهو غني من كل جهة، بل أن جميع  
المواهب والنعم تحت أمره وفي دائرة قدرته،  
ولذلك فهو حميد ومستحق للثناء والحمد، لأنه  
وضع كل هذه النعم بين أيديكم.

واحتمل البعض أن كلمة (حَمِيدٌ) تأتي هنا  
بمعنى اسم الفاعل (حامد) لا بمعنى محمود، أي  
أنه على الرغم من غناه عن إنفاقكم فإنه يحمدكم  
على ما تنفقون.

#### ملاحظة:

لا شك أن الإنفاق في سبيل الله هو من أجل  
نيل القرب من ساحته المقدسة، وعندما يريد  
الناس التقرب إلى السلاطين وأصحاب النفوذ  
فإنهم يقدمون إليهم هدايا من أفضل أموالهم  
وأحسن ثرواتهم، في حين أن هؤلاء السلاطين  
أناس مثلهم؛ فكيف يتقرب الإنسان إلى ربه  
وخالقه ورب السماوات والأرض بتقديم بعض  
أمواله الدنيئة كهدية؟!

فما نرى في الأحكام الشرعية من وجوب  
كون الزكاة وحتى الهدي في الحج من  
المرغوب والجيد يدخل في دائرة هذا الاعتبار.  
وعلى كل حال يجب الالتزام ونشر هذه الثقافة  
القرآنية بين صفوف المسلمين في إنفاقهم الجيد  
من الأموال.

المصدر: (الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ  
ناصر مكارم الشيرازي: ج ٢، ص ٣٠٨ - ٣١١ بتصرف).

دخل الإنسان ينبع من الأرض ومصادرها المتنوعة،  
بما فيها الصناعة والتجارة وتربية المواشي وغير ذلك.  
تقول هذه الآية: إننا وضعنا مصادر الثروة هذه تحت  
تصرفكم، لذلك ينبغي أن لا تمتنعوا عن إنفاق خير ما  
عندكم في سبيل الله. ﴿وَلَا تَيْمَمُوا الْخَيْثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ  
وَلَسْتُمْ بِأَخْذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ﴾.

اعتاد معظم الناس أن ينفقوا من فضول أموالهم التي  
لا قيمة لها أو الساقطة التي لم تعد تنفعهم في شيء.  
إن هذا النوع من الإنفاق لا هو يربّي روح المنفق،  
ولا هو يرتق فتقاً لمحتاج، بل لعله إهانة له وتحقير.

فجاءت هذه الآية تنهى بصراحة عن هذا وتقول  
للناس: كيف تنفقون مثل هذا المال الذي لا تقبلونه  
أنتم إذا عرض عليكم إلا إذا اضطررتم إلى قبوله؟  
أترون إخوانكم المسلمين، بل أترون الله الذي في  
سبيله تنفقون أقل شأنًا منكم؟

الآية تشير في الواقع إلى فكرة عميقة، وهي أن  
للإنفاق في سبيل الله طرفين، فالمحتاجون في طرف،  
والله في طرف آخر. فإذا اختير المال المنفق من زهيد  
الأشياء ففي ذلك إهانة لمقام الله العزيز الذي لم يجده  
المنفق جديراً بطيبات ما عنده، كما هو إهانة للذين  
يحتاجونه، وهم ربما يكونون من ذوي الدرجات  
الإيمانية السامية، وعندئذ يسبب لهم هذا المال الرديء  
الألم والعذاب النفسي.

التعبير بكلمة (الطيبات) يشمل الطيب الظاهري  
الذي يستحق الإنفاق والمصرف، وكذلك الطيب  
المعنوي، أي الطاهر من الأموال المشتبه والحرام لأن  
المؤمنين لا يرغبون في تناول مثل هذه الأموال.

وقوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ﴾ تشمل الجميع،  
فما ذهب إليه بعض المفسرين من حصرها بأحد هذين  
المعنيين بعيد عن الصواب، ونظير هذه الآية ما جاء في  
سورة آل عمران الآية ٩٢ حيث يقول: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ

# التفويض إلى رسول الله صلى الله عليه وآله

## وإلى الأئمة عليهم السلام

### في أمر الدين

#### من أصول الكافي الشريف



فَأَمَّنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿ قَالَ: أَعْطَى سُلَيْمَانَ مُلْكًا عَظِيمًا، ثُمَّ جَرَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، فَكَانَ لَهُ أَنْ يُعْطِيَ مَا شَاءَ مِنْ شَاءٍ، وَيَمْنَعَ مَنْ شَاءَ، وَأَعْطَاهُ اللَّهُ أَفْضَلَ مِمَّا أَعْطَى سُلَيْمَانَ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾.

٤- عَنْ عَاصِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ النَّحْوِيِّ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - أَدَّبَ نَبِيَّهُ عَلَى مَحَبَّتِهِ، فَقَالَ: ﴿وإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقِي عَظِيمٌ﴾، ثُمَّ فَوَّضَ إِلَيْهِ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾».

قَالَ: ثُمَّ قَالَ: «وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ فَوَّضَ إِلَيَّ عَلِيًّا وَاتَّمَنَنَهُ، فَسَلَّمْتُمْ وَجَحَدَ النَّاسُ؛ فَوَاللَّهِ لَنَجْبُكُمْ أَنْ تَقُولُوا إِذَا قُلْنَا، وَأَنْ تَصْمُتُوا إِذَا صَمَّتْنَا، وَنَحْنُ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؛ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِأَحَدٍ خَيْرًا فِي خِلَافٍ أَمْرًا».

١- عَنْ الْحَجَّالِ، عَنْ ثَعْلَبَةَ، عَنْ زُرَّارَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ وَأَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليهما السلام يَقُولَانِ: (إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - فَوَّضَ إِلَى نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله أَمْرَ خَلْقِهِ لِيَنْظُرَ كَيْفَ طَاعَتُهُمْ). ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾.

٢- عَنْ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْمِثَمِيِّ: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - أَدَّبَ رَسُولَهُ حَتَّى قَوْمَهُ عَلَى مَا أَرَادَ، ثُمَّ فَوَّضَ إِلَيْهِ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ فَمَا فَوَّضَ اللَّهُ إِلَى رَسُولِهِ، فَقَدْ فَوَّضَهُ إِلَيْنَا».

٣- عَنْ صَنْدَلِ الْخِطَّاطِ عَنْ زَيْدِ الشَّحَامِ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا

## الشرح:

قوله عليه السلام: (أَدَبٌ نَبِيٌّ عَلَى مَحَبَّتِهِ)، التأديب: التعليم الأدب، وهو ما يدعو إلى المحامد من الأعمال الصالحة والأخلاق الفاضلة.

وقوله عليه السلام: (عَلَى مَحَبَّتِهِ)، متعلق بأدب على تضمين معنى القيام، أو حال عن الضمير المجرور، أي كائناً، على محبته، ومحبته لله عبارة عن الإتيان بمرضاته، والصبر على موجبات قربه، والتوجه بالكلية إلى قدس ذاته، ومحبة الله إياه عبارة عن إفاضة الخير عليه، وتتابع الإحسان إليه، وإجابة ما يتمناه، وإعطاء ما يرضاه.

وقوله عليه السلام: فَقَالَ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾، متفرع على التأديب، يعني بعدما أدبه وأكمل له محامده، وبلغه إلى غاية كماله، خاطبه بذلك القول مؤكداً بأن واللام واسمية الجملة، والتنكير المفيد للتعظيم، والتصريح به للدلالة على علو قدره وتفرد به بذلك، وتقرير حبه في الأذهان، إذ ما من أحد ولو كان كافراً إلا وهو يمدح الخلق وصاحبه.

وقوله عليه السلام: (ثُمَّ فَوَّضَ إِلَيْهِ)، للتفويض معان بعضها باطل وبعضها صحيح.

أما الباطل: فهو تفويض الخلق والإيجاد والرزق والإحياء والإماتة إليه، يدل على ذلك ما روي عن الرضا عليه السلام قال: (اللهم من زعم أننا أرباب فنحن منه براء، ومن زعم أن إلينا الخلق وعلينا الرزق فنحن عنه براء كبراءة عيسى بن مريم من النصارى) (الاعتقادات، الشيخ الصدوق: ص ١٠٠).

وما روي عن زرارة قال: قلت للصادق عليه السلام: (إن رجلاً من ولد عبد المطلب بن سبأ يقول بالتفويض فقال: وما التفويض؟ فقلت: إن الله عز وجل خلق محمداً عليه السلام وعلياً عليهما السلام، ثم فوض الأمر إليهما فخلقاً ورزقاً وأحياً وأماتاً، فقال عليه السلام: كذب عدو الله، إذا رجعت إليه فافراً عليه الآية التي في سورة الرعد ﴿أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ

خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ، قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾، فانصرفت إلى الرجل فأخبرته بها قال الصادق عليه السلام فكانها أقمته حجراً - أو قال فكانها خرس) (البحار، العلامة المجلسي: ج ٢٥، ص ٣٤٣).

## وأما الثاني فأقسام:

منها: تفويض أمر الخلق إليه، بمعنى أنه أوجب عليهم طاعته في كل ما يأمر به وينهى عنه، سواء علموا وجه الصحة أم لم يعلموا وإنما الواجب عليهم الانقياد والإذعان بأن طاعته طاعة الله تعالى.

ومنها: تفويض القول بها هو أصلح له أو للخلق وإن كان الحكم الأصلي خلافه، كما في صورة التقية، وهي أيضاً من حكم الله تعالى، إلا أنه منوط على عدم إمكان الأول بالإضرار ونحوه.

ومنها: تفويض الأحكام والأفعال، بأن يثبت ما رآه حسناً ويرد ما رآه قبيحاً، فيجيز الله تعالى لإثباته إياه.

ومنها: تفويض الإرادة بأن يريد شيئاً حسناً ولا يريد شيئاً لقبحه فيجيز الله تعالى إياه.

وهذه الأقسام لا تنافي ما ثبت من أنه لا ينطق إلا بالوحي لأن كل واحد منها ثبت من الوحي إلا أن الوحي تابع لإرادته، يعني إرادة ذلك فأوحى إليه، كما أنه أراد تغيير القبلة وزيادة الركعتين في الرباعية والركعة في الثلاثية وغير ذلك فأوحى الله تعالى إليه بما أراد، إذا عرفت هذا حصلت لك بصيرة على موارد التفويض في الأحاديث فليتأمل.

وقوله عليه السلام: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾ هذا ظاهر في القسم الأول.

وقوله عليه السلام: (وَنَحْنُ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ) نبين لكم ما أراد الله منكم ونحصل لكم ما أردتم منه ونوردكم مورد الكرامة منه. قوله عليه السلام (في خلاف أمرنا) خلافه عبارة عن عدم الاعتقاد بحقيقته، سواء كان مع الاعتقاد بحقية نقيضه أم لا.

تعتبر مدينة سامراء من المدن المهمة في العراق، حيث تكثر فيها المعالم الأثرية التي يرجع تاريخها للعهد العباسي، ومن أبرز هذه الآثار التي لا تزال شاخصة للعيان جامع صاحب، وهناك مساجد أخرى أنشأت قديماً وحديثاً وفي هذه المدينة أشهرها جامع صاحب أو الجامع الكبير.

### موقع الجامع:

يقع هذا الجامع وسط الصحن العسكري، وله قبة مبنية بالكاشي على شكل مدور وجميل، وهذا الجامع من أفخم واكبر الجوامع في مدينه سامراء في وقتنا هذا، ويسمى أيضاً بجامع المهدي نسبة للأمام محمد المهدي بن الحسن العسكري عليه السلام، وقام بإنشائه احمد الناصر العباسي سنة (٦٠٦ هـ)، وقد أشار السماوي في منظومته وشائج السراء في شأن سامراء قوله:

ثم أتانا الناصر العباس  
بفيض جود وضرارم بأس  
فعمر القبة والمأذنا  
وزاد في تشيدها المحاسنا  
وزين الروض بما قد ابتهج  
وعقد السرداب في صنع الازج.



## جامع صاحب في العتبة العسكرية المقدسة

## بناء الجامع:

القبة مستديرة الشكل، يبلغ محيطها (٤٥) متراً و (٣٢) ستمتراً، أما قطرها فيبلغ (١٥) متراً و (١١) ستمتراً، وكان قد أُجري تعمير على هذه القبة، حيث رفع الكاشي والطابوق وأعيد من جديد خلال سنتي (١٣٧٦-١٣٧٧ هـ) من قبل وزارة المالية العراقية.

ولهذا الجامع باب رئيس واحد يقع من جهة الشمال، وأمامه طارمة ضخمة مبنية على الطراز الحديث، أنشئت من قبل وزارة الإسكان وأكملت سنة (١٣٨١ هـ -١٩٦١ م)، ويبلغ ارتفاعها نحو (١٥) متراً، وطولها نحو (٣٢) متراً، وعرضها نحو (١٨) متراً، وبالجانب الشرقي من هذه الطارمة محل خاص لحفظ الأحذية.

أما القبة، فأمامها رواق له ثلاثة أبواب تؤدي إلى داخل القبة وسرداب الغيبة، وفوق قبة الجامع تعلو مكبرة الصوت، كما توجد كتابة جميلة فوق الباب الأوسط للرواق، وهي عدة أبيات باللغة الفارسية بخط بديع، وتحتها تاريخ خطها مما يدل على أنها كتبت سنة (١٢٢٥ هـ)، والجامع يتكون من أربعة رواقات، في الرواق الوسط يوجد (المحفل)، وهو محل خاص لقراءة القرآن الكريم في أيام الجمع والأعياد، وله درج يصعد إليه

من داخل القبة، أما المنبر والمحراب فمبنيان على الطراز الحديث. والجامع مصبوغ بألوان جذابة زاهية وبديعة للغاية.

## فائدة عامة:

خطوات تحصد حسنات:

إنَّ أوَّل الآداب الَّتِي حثَّت الروايات الشريفة عليها أن يأتي الإنسان مشياً على قدميه إلى المسجد، وجعلت في مقابل ذلك الثواب الجزيل، فقد روي عن الرسول الأكرم محمد عليه السلام قال: «من مشى إلى مسجد من مساجد الله فله بكل خطوة خطاها حتى يرجع إلى منزله عشر حسنات، ومُحي عنه عشر سيئات، ورُفع له عشر درجات».

وسائل الشيعة الحر العاملي: ج ٥، ص ٢٠١.

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «من مشى إلى المسجد لم يضع رجلاً على رطب ولا يابس إلا سبحت له الأرض إلى الأرضين السابعة». وسائل الشيعة الحر العاملي: ج ٥، ص ٢٠٠.



## الحلقة الثانية

## آداب التجارة في الإسلام



اللهم إني أعوذ بك أن أبغي أو يُبغى علي، أو أن أظلم أو أظلم أو اعتدي أو يُعتدى علي، وأعوذ بك من إبليس وجنوده، وفسقة العرب والعجم، حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم» (مكارم الأخلاق، الشيخ الطبرسي: ص ٢٥٦).

١١ - عند دخول السوق: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «أكثرُوا ذكر الله عز وجل إذا دخلتم الأسواق، وعند اشتغال الناس، فإنه كفارة للذنوب، وزيادة في الحسنات، ولا تكتبوا في الغافلين» (الخصال، الشيخ الصدوق: ص ٦٢٨).

وقال عليه السلام: «إذا اشتريتم ما تحتجون إليه من السوق فقولوا حين تدخلون الأسواق: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، اللهم إني أعوذ بك من صفقة خاسرة، ويمين فاجرة، وأعوذ بك من بوار الأيم» (الخصال، الشيخ الصدوق: ص ٦٤٨).

وعن محمد بن عثمان بن زيد بن بكار بن الوليد

نكمل في هذا العدد ما تكلمنا عنه في العدد السابق وهي آداب التجارة التي ينبغي الالتزام بها والتي منها: ١٠ - إذا أردت أن تغدو في حاجتك: وقد طلعت الشمس، وذهبت حمرتها، فصل ركعتين بالحمد و﴿قل هو الله أحد﴾ و﴿قل يأياها الكافرون﴾ فإذا سلمت فقل: «اللهم إني غدوت التمس من فضلك كما أمرتني، فارزقني من فضلك رزقا حسناً واسعاً حلالاً طيباً، أعطني فيما رزقتني العافية، غدوت بحول الله وقوته، غدوت بغير حول مني ولا قوة، ولكن بحولك وقوتك، وأبرأ إليك من الحول والقوة، اللهم إني أسألك بركة هذا اليوم، فبارك لي في جميع أموري يا أرحم الراحمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين»، فإذا انتهيت إلى السوق فقل: «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، يحيي ويميت، وهو على كل شيء قدير، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، اللهم إني أسألك خيرها وخير أهلها، وأعوذ بك من شرها وشر أهلها،

الجهني قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام: يقول: «من دخل سوقاً فقال: (أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، اللهم إني أعوذ بك من الظلم والمأثم والمغرم)، كتب الله له من الحسنات عدد من فيها من فصيح وأعجم» (الأمالي، الشيخ الطوسي: ص ١٧٥).

وعن الإمام الباقر عليه السلام قال: «من دخل السوق فنظر إلى حلوها ومرها وحامضها فليقل: (أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، اللهم إني أسألك من فضلك وأستجير بك من الظلم والغرم والمأثم)» (البحار، العلامة المجلسي: ج ٧٣ ص ١٧٣).

١٢ - عندما يجلس في السوق يستحب أن يقول: «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن

محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وآله، اللهم إني أسألك من فضلك رزقاً حلالاً طيباً، وأعوذ بك من أن أظلم أو أظلم، وأعوذ بك من صفقة خاسرة ويمين كاذبة، فإذا قال ذلك، قال له الملك الموكل به: أبشر فما في سوقك اليوم أحد أوفر حظاً منك، قد تعجلت الحسنات، ومحيت عنك السيئات، وسيأتيك ما قسم الله لك موفراً حلالاً مباركاً فيه» (وسائل الشيعة، الحر العاملي: ج ١٧، ص ٤٠٧).

وقال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: «من قال في السوق: (أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله)، كتب الله له ألف ألف حسنة» (البحار، العلامة المجلسي: ج ٧٣ ص ١٧٣).

١٣ - وإذا أصبت بهال فقل: «اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك وفي قبضتك، ناصيتي بيدك، تحكم في ما تشاء، وتفعل ما تريد، اللهم فلك الحمد على حسن قضائك وبلائك، اللهم هو مالك ورزقك، وأنا عبدك خولتني حين رزقتني، اللهم فألهمني شكرك فيه والصبر

عليه حين أصبت أخذت، اللهم أنت أعطيت فأنت أصبت، اللهم لا تحرمني ثوابه ولا تسني من خلقه في دنيائي وآخرتي إنك على ذلك قادر، اللهم أنا لك وبك وإليك ومنك، لا أملك لنفسي ضراً ولا نفعاً» وإذا أردت أن تحرز متاعك فاقراً آية الكرسي، واكتبها، وضعها في وسطه، واكتب أيضاً ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَعْشَيْنَاهُمْ فَهْمًا لَا يَبْصُرُونَ﴾، لا ضيعة على ما حفظه الله ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَعَلَّ اللَّهُ لِيَلْزَمَهُمْ سَبِيْلَهُ لِيَرْجِعَهُمْ إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ الْبَصِيرُ﴾، فإنك قد أحرزته إن شاء الله، فلا يصل إليه سوء بإذن الله (البحار، العلامة المجلسي: ج ٧٣، ص ١٧٤).

وقد ورد كراهة الجلوس في الأسواق: فعن رسول الله صلى الله عليه وآله: «السوق دار سهو وغفلة، فمن سبح فيها تسيحة كتب الله له بها ألف ألف حسنة» (كنز العمال، المتقي الهندي: ج ٤، ص ٢٨).

ومن كتاب لأمر المؤمنين عليه السلام إلى الحارث الهمداني: «إياك ومقاعد الأسواق؛ فإنها محاضر الشيطان، ومعارض الفتن» (شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ج ١٨ ص ٤٢).

وهناك آداب أخرى سنذكرها في العدد القادم إن شاء الله تعالى.

قال أمير المؤمنين عليه السلام

«إِنَّ اللَّهَ أَفْرَضَ عَلَيْكُمْ فَرَائِضَ فَلَا تُضَيِّعُوهَا، وَحَدَّ لَكُمْ حُدُودًا فَلَا تَعْتَدُوهَا، وَنَهَاكُمْ عَنْ أَشْيَاءَ فَلَا تَنْتَهِكُوهَا وَسَكَتَ لَكُمْ عَنْ أَشْيَاءَ وَلَمْ يَدْعَهَا نَسِيَانًا فَلَا تَتَكَلَّفُوهَا»

نهج البلاغة: ص ٤٨٧.

واجب على الكفاية، أي: إذا قام به من يكفي سقط الإثم عن الباقيين.

فهذه الفرائض - بنوعيتها - واجبة على كل مكلف مادام مستطيعاً، وإذا ورد الأمر من الله تعالى أو من رسوله صلى الله عليه وآله فلا مجال لردّه أو عدم تنفيذه؛ لأن هذا هو مقتضى إيمان العبد بالله ورسوله، كما قال الله تعالى في كتابه: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ الأنفال: ١.

فهذه الطاعة هي عنوان العبودية والتسليم لحكم الله وشرعه. أما فيما يتعلّق بالمحرّمات، فقد أرشدنا أمير المؤمنين عليه السلام إلى تركها فقال: «وَنَهَاكُمْ عَنْ أَشْيَاءَ فَلَا تَنْتَهِكُوهَا»، فدعا إلى ترك المعاصي بجميع أنواعها، وإنما عبّر هنا بلفظ الانتهاك؛ لبيّن ما عليه حال من يقارف المعاصي من تعدّد وعدوان على أحكام الله عزّ وجلّ، فأتى بهذه اللفظة للتفجير عن كل ما نهى الله عنه.

ولما كان مدار التكليف كله على فعل الأمور وترك المحذور، والتقيّد بأحكام

عندما نقف متأملين لهذه الحكمة، فإننا نلاحظ ما فيها من استيعاب لأحكام الشريعة الإسلامية، وما فيها من توضيح لطبيعة هذا الدين وحقيقته.

إذا نظرنا إلى هذه الحكمة، فإننا نجد أن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قد حدد لنا معالم هذا الدين وطبيعته، فعبر عن شرع الله بألفاظ أربعة: الفرائض والمحارم والحدود والمسكوت عنه، وترتبط هذه الألفاظ ارتباطاً وثيقاً محكماً، لترسم لنا التصوّر الصحيح للمنهج الذي ينبغي أن يسير عليه المسلم في هذه الدنيا.

لقد كانت أول قضية يتناولها الحديث بيان موقف المكلف، نحو ما يرد عليه من الأوامر في الكتاب والسنة فقال: «إِنَّ اللَّهَ أَفْرَضَ عَلَيْكُمْ فَرَائِضَ فَلَا تُضَيِّعُوهَا»، إنه توجيه إلى عدم التفريط في أداء الفرائض، والفرائض هي الواجبات الشرعية التي أوجبها الله على عباده وألزمهم بها، ومنها ما يكون واجباً على كل أفراد الأمة، وهو ما يسمّى بالفرائض العينية، ومنها ما هو



الشريعة، والالتزام بما ورد فيها، والوقوف عند حدودها وعدم تجاوزها، أكد أمير المؤمنين عليه السلام ذلك بقوله: «وَحَدَّ لَكُمْ حُدُودًا فَلَا تَعْتَدُوهَا».

والحدود لفظة وردت في مواضع كثيرة من الكتاب والسنة، ولها مدلولات كثيرة بحسب ما تتعلق به، ففي الأوامر: يكون الوقوف عند حدود الله بعدم الخروج عن دائرة المأذون به إلى دائرة غير المأذون، وأما فيما يتعلق بالنواهي، فيحرم مجرد الاقتراب منها؛ لأن الله تعالى إذا حرّم شيئاً، حرّم كل ما يؤدي إليه، وتلك هي خطوات الشيطان التي جاء التحذير منها في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُواتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ النور: ٢١.

فإذا كان هذا هو موقف المسلم تجاه ما ورد بيانه في الشريعة، فما هو موقفه تجاه ما سكت عنه الشرع ولم يوضح حكمه؟ وللجواب عن هذا نقول: إذا لم يرد نصّ في حكم مسألة ما، فإننا نبقى على الأصل، وهو الإباحة.

وهذا هو السكوت المقصود في قوله: «وَسَكَتَ لَكُمْ عَنْ أَشْيَاءٍ - رَحْمَةً لَكُمْ غَيْرِ نَسْيَانٍ - فَلَا تَتَكَلَّفُوهَا»، إنه سكوت عن إظهار حكمه، ومقتضاه أن يكون باقياً على أصل إباحته، ومما سبق يتبين لنا معاني تلك الألفاظ الأربعة، والتي ترشدنا إلى القيام بحقوق الله ولزوم شريعته، مع العفو عما سكت عنه، فدخل الدين كله في تلك الكلمات القليلة الجامعة المانعة لأمر المؤمنين عليهم السلام.



## الحلقة الثانية

## عقيدتنا في الرجعة

وإذا كانت الرجعة تناسخاً فإنَّ إحياء الموتى على يد عيسى عليه السلام كان تناسخاً، وإذا كانت الرجعة تناسخاً كان البعث والمعاد الجسماني تناسخاً إذن لم يبق إلا أن يُناقش في الرجعة من جهتين:

**الأولى:** أنه، مستحيلة الوقوع.

**الثانية:** كذب الأحاديث الواردة فيها، وعلى تقدير صحة المناقشتين، فإنه لا يعتبر الاعتقاد بها بهذه الدرجة من الشناعة التي هوَّ لها خصوم الشيعة.

وكم من معتقدات لباقي طوائف المسلمين هي من الأمور المستحيلة، أو التي لم يثبت فيها نص صحيح، ولكنها لم توجب تكفيراً وخروجاً عن

تقدم في الحلقة السابقة بيان الرجعة لغة واصطلاحاً، وبيان عقيدتنا فيها؛ في هذا الحلقة نبين ما وُجِّه من إشكالات لها، ودفع هذه الإشكالات، قال الشيخ المظفر قدس سره في كتاب عقائد الإمامية:

وأما من طعن في الرجعة باعتبار أنَّها من التناسخ الباطل، فلائنه لم يفرِّق بين معنى التناسخ وبين المعاد الجسماني، والرجعة من نوع المعاد الجسماني؛ فإنَّ معنى التناسخ هو انتقال النفس من بدن إلى بدن آخر منفصل عن الأول، وليس كذلك معنى المعاد الجسماني؛ فإنَّ معناه رجوع نفس البدن الأول بمشخصاته النفسية، فكذلك الرجعة،

﴿وَأَبْرَأُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى  
بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ آل عمران: ٤٩، وكقوله تعالى ﴿أَنْتَى  
يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ  
ثُمَّ بَعَثَهُ﴾ البقرة: ٢٥٩.

والآية المتقدمة ﴿قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا آتَيْنِي  
وَأُحْيَيْنَا آتَيْنِي﴾ غافر: ١١، فإنه لا يستقيم  
معنى هذه الآية بغير الرجوع إلى الدنيا  
بعد الموت، وإن تكلف بعض المفسرين في  
تأويلها بما لا يروي الغليل، ولا يحقق معنى  
الآية.

وأما المناقشة الثانية - وهي دعوى أن  
الحديث فيها موضوع - فإنه لا وجه لها؛  
لأن الرجعة من الأمور الضرورية فيما جاء  
عن آل البيت عليهم السلام من الأخبار المتواترة.

وعلى كل حال، فالرجعة ليست من  
الأصول التي يجب الاعتقاد بها والنظر  
فيها، وإنما اعتقادنا بها كان تبعاً للآثار  
الصحيحة الواردة عن آل البيت عليهم السلام الذين  
ندين بعصمتهم من الكذب، وهي من  
الأمور الغيبية التي أخبروا عنها، ولا يمتنع  
وقوعها.

أنظر: عقائد الإمامية، الشيخ محمد رضا المظفر،  
ص ١٠٩ - ١١٠.

الإسلام، ولذلك أمثلة كثيرة، منها: الاعتقاد  
بجواز سهو النبي صلى الله عليه وآله، أو عصيانه، ومنها  
الاعتقاد بقدوم القرآن، ومنها: القول بالوعيد،  
ومنها: الاعتقاد بأن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، لم ينص  
على خليفة من بعده.

على أن هاتين المناقشتين لا أساس لهما من  
الصحة؛ أما أن الرجعة مستحيلة فقد قلنا إنها  
من نوع البعث والمعاد الجسماني، غير أنها بعث  
موقوت في الدنيا، والدليل على إمكان البعث  
دليل على إمكانها، ولا سبب لاستغرابها إلا أنها  
أمر غير معهود لنا فيما ألفتنا في حياتنا الدنيا،  
ولا نعرف من أسبابها أو موانعها ما يقرّبها إلى  
اعترافنا أو يبعدها، وخيال الإنسان لا يسهل  
عليه أن يتقبل تصديق ما لم يألفه، وذلك كمن  
يستغرب البعث فيقول ﴿مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ  
وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ فيقال له: ﴿يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا  
أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾ يس: ٧٨.

نعم، في مثل ذلك ممّا لا دليل عقلي لنا على  
نفيه أو إثباته، أو نتخيّل عدم وجود الدليل،  
يلزمنا الرضوخ إلى النصوص الدينية التي هي  
من مصدر الوحي الإلهي، وقد ورد في القرآن  
الكريم ما يثبت وقوع الرجعة إلى الدنيا لبعض  
الأموات، كمعجزة عيسى عليه السلام في إحياء الموتى

## التمهيد لغيبة

### الإمام المهدي عليه السلام

السيد عباس علي الموسوي | الحلقة الثانية

#### الغيبة الصغرى تمهد للغيبة الكبرى:

إن احتجاج الإمام المهدي عليه السلام في الغيبة الصغرى وعدم ظهوره العلني حتى لمواليه إلا للسفراء منهم أو لأصحاب الإخلاص المحظوظين، واحد من المعطيات المباركة لهذه الغيبة، حيث اعتاد الشيعة على عدم رؤية الإمام عليه السلام، وبهذه الطريقة عندما حدثت الغيبة الكبرى لم تشكل عدم رؤية الإمام عليه السلام صدمة لهم أو اهتزازاً، إذ ألفوا هذا النمط من السلوك والإمام عليه السلام في الغيبة الصغرى، فكيف وهو في الغيبة الكبرى التي تحدت بها النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام وكشف عنها الإمام المهدي عليه السلام نفسه؟ لا شك أن غيابه هذا خفف كثيراً من غيابه التام في الغيبة الكبرى...

والفائدة الثانية لاحتجاج الإمام المهدي عليه السلام وعدم ظهوره في الغيبة الصغرى أنه عوّد شيعته والموالين لهم أن يعدوا لوكلائه المنصوبين من قبله،

سواء نصّ على بعضهم بالخصوص، كما وقع في الغيبة الصغرى حيث نصّ على السفراء الأربعة عليهم السلام، أو كان النصّ من قبله بصيغة عامة كما هو الحال في غيبته الكبرى، حيث نصّ نصّاً عاماً ووسّع المواصفات لوكلاء عنه يتولّون إصدار الفتاوى والقيام بشؤون الناس المعنوية والمادية، من حيث الاهتمام بشؤون الدين وحفظه ونشره وردّ الشبهات.

وهكذا أيضاً الأمر فيما يتولاه المراجع من قبض الحقوق الشرعية وغيرها من الأمور المالية وصرّحها على مستحقيها وأصحابها، ومن أمر الله بإعطائهم وسدّ عوزهم. وبهذه الطريقة تعبّد الطريق لرجوع الشيعة إلى وكلاء الإمام المهدي عليه السلام ولقائهم والجلوس معهم وإن حرموا بركات الإمام عليه السلام المباشرة ولقاءه لظروف اضطرارية أُلجأته إلى الغيبة والاحتجاج فإن الشيعة، وإن حرموا من ذلك فإنهم لم يجرموا من لقاء وكلاء الإمام عليه السلام الذين يمثلون الإمام ويقومون بما أراد دون تأخير أو تسويق، وضمن ضوابط وقواعد شرعية لا يميلون عنها أو ينحرفون عن تطبيقها...

#### ثبوت الغيبة:

ثبتت ولادة الإمام المهدي عليه السلام ثبوتاً قطعياً، وقد أخبر عنها أبوه الإمام العسكري عليه السلام وأراه لكثير من أصحابه وعرفهم أنه الحجّة بعده وأن له غيبتين صغرى

وكبرى...

وقلنا إن الإمام المهدي عليه السلام في الغيبة الصغرى نصب وكلاء عنه تولوا المهتمات من الأمور بتوجيه منه ورعاية وتسديد، وبعد أن انتهت وكالتهم أعلن هو بنفسه بداية الغيبة الكبرى - التي ما زلنا نعيش أيامه - وقد أجمعت كلمات النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام على هذه الغيبة الكبرى.

١. في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «والذي بعثني بالحق بشيراً ليغيبن القائم من ولدي بعهد معهود إليه مني حتى يقول أكثر الناس: ما لله في آل محمد حاجة، ويشك آخرون في ولادته، فمن أدرك زمانه فليتمسك بدينه...» (كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق: ص ٥١).

٢. وقال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: «للقائم غيبتان: إحداها قصيرة والأخرى طويلة، الغيبة الأولى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة شيعته، والأخرى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة مواليه» (الكافي، الشيخ الكليني: ج ١، ص ٣٤٠).

٣. وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «إن لصاحب هذا الأمر غيبتين: إحداها تطول حتى يقول بعضهم مات، وبعضهم يقول: قتل، وبعضهم يقول: ذهب، فلا يبقى على أمره من أصحابه إلا نفر يسير...» (كتاب الغيبة، محمد بن

إبراهيم النعماني: ص ١٧٦).

٤. وعن الإمام الباقر عليه السلام قال: «إن للقائم غيبتين، يقال له في أحدهما: هلك، ولا يدري في أي واد سلك» (كتاب الغيبة، محمد بن إبراهيم النعماني: ص ١٧٨).

وبهذه النصوص وما تحمل من مضامين، ورد ذكر الغيبة عن الأئمة، وهي تخبر عن وقوعها قبل وجود الحجة وخروجه إلى الحياة؛ فإنها من الغيب الذي أطلع الله رسوله عليه، والرسول صلى الله عليه وآله بدوره أطلع الأئمة عليهم السلام عليه وكشفه لهم تارة بالإجمال وأخرى بالتفصيل...

إعطاء الزهراء عليها السلام قميص إبراهيم الخليل لابنتها زينب عليها السلام.

ذكر ان في العاشر من جمادى الأولى أعطت الزهراء عليها السلام قميص إبراهيم الخليل لأبنتها زينب عليها السلام، وأوصتها أن تعطيه لأخيها الحسين عليه السلام يوم عاشوراء، وقالت: إذا طلبه منك أخوك الحسين فاعلمي أنه ضيفك ساعة ثم يقتل... وكان ذلك قبل وفاة الزهراء عليها السلام بثلاثة أيام.

## وَقَعَةُ الْجَمَلِ:

في العاشر من جمادى الأولى سنة ست وثلاثون للهجرة كانت وقعة الجمل بين جيش أمير المؤمنين عليه السلام وجيش البصرة تقودهم عائشة ومعها طلحة والزبير، وتخبرنا الروايات أنه لما قُتِلَ عثمان بن عفان خرج البُغاة إلى الآفاق، فلما وصل بعضهم إلى مكة سمعت بذلك عائشة فاستبشرت بقتله وقالت: قَتَلْتُهُ أَعْمَالَهُ، إنه أحرق كتاب الله وأمات سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتله الله.

بعد ذلك صار الأمر إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فجاءه طلحة والزبير فطلب طلحة ولاية العراق، وطلب الزبير ولاية الشام، فأمسك أمير المؤمنين عليه السلام من إجابتها في شيء من ذلك... فكتب طلحة والزبير إلى عائشة وهي بمكة كتاباً أن خَدَّيْ الناس عن بيعة علي وأظْهري الطَّلَبَ بدم عثمان، فلما قرأت الكتاب كاشفت وأظهرت الطلب بدم عثمان... وخالفت بذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال لنسائه: «كأني بإحداكن قد نبجها كلاب الحوَاب، وإياك أن تكوني أنت يا حميراء» الإمامة والسياسة: ج ١، ص ٦٠.

ولما انتهت عائشة إلى البصرة استنهضت أهل البصرة لقتال أمير المؤمنين عليه السلام، وهاجم جيشها عمال عثمان بن حنيف رضي الله عنه، وأخذوه أسيراً، واتفقوا شعر لحيته، وانقسم أهل البصرة ثلاثة فرق: فرقة مع عائشة، وفرقة التحقوا بأمر المؤمنين عليه السلام، وفرقة اعتزلوا عن القتال. وزحف أمير المؤمنين عليه السلام بالناس لقتال القوم، وعلى ميمنته الأشتر وسعيد بن قيس، وعلى ميسرته عمار بن ياسر وشريح بن هانئ، وعلى القلب محمد بن أبي بكر وعدي بن حاتم، وأعطى رايته محمد بن الحنفية. وكان مع أمير المؤمنين عليه السلام عشرون ألف رجل، منهم البدريون ثمانون رجلاً، ومن بايع تحت الشجرة مائتان وخمسون، ومن الصحابة ألف وخمسمائة رجل. وكان مع عائشة ثلاثون ألف رجل أو يزيدون، منهم المكيون ستمائة رجل.

وقع القتال بعد الظهر وانقضى عند المساء بانتصار أمير المؤمنين عليه السلام، قال الكلبي: قتل من أصحاب علي عليه السلام ألف رجل وسبعون فارساً. قال قتادة: قتل يوم الجمل عشرون ألفاً.

وفاة السفير الثاني محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه:

في آخر جمادى الأولى سنة ثلاثمائة وخمس توفي أبو جعفر محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه أحد



السفراء الأربعة في الغيبة الصغرى،

والشيعة مجتمعة على عدالته وأمانته، لما ورد من النص عليه بالأمانة والعدالة، والأمر بالرجوع إليه، وقد وردت عدة توابع في مدحه، منها:

عن عبدالله بن جعفر قال خرج التوقيع إلى الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري قدس الله روحه في التعزية بأبيه عليه السلام جاء فيه: «أجزل الله لك الثواب وأحسن لك العزاء... كان من كمال سعادته أن رزقه الله تعالى ولداً مثلك يخلفه من بعده، ويقوم مقامه بأمره...».

وعن محمد بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي أنه خرج إليه بعد وفاة أبي عمرو: (والابن وقاه الله لم يزل ثقتنا في حياة الأب رضي الله عنه وأرضاه ونضر وجهه، يجري عندنا مجراه، ويسد مسدّه، وعن أمرنا يأمر الابن وبه يعمل، تولاه الله، فانتبه إلى قوله...).

وعن إسحاق بن يعقوب قال: سألت محمد بن عثمان العمري عليه السلام أن يُوصل لي كتاباً قد سألت فيه عن مسائل أشكلت عليّ، فوقع التوقيع بخط مولانا صاحب الدار عليه السلام: «...وأما محمد بن عثمان العمري فرضي الله تعالى عنه وعن أبيه من قبل فإنه ثقتي وكتابه كتابي».

### تجدد الاعتداء على مرقد الإمامين العسكريين بتفجير المأذنتين الشريفتين:

في السابع والعشرين من شهر جمادى الأولى سنة ١٤٢٨ هـ تجدد الاعتداء على مرقد الإمامين العسكريين عليهما السلام، بتفجير المأذنتين الشريفتين من قبل زمر الوهابية، وفي وقتها صدر بيان من مكتب المرجع الأعلى للطائفة الشيعية سماحة السيد السيستاني دام ظله، يدين هذا العمل الإجرامي الأثيم جاء فيه:

عادت الأيدي الأثمة لتنتهك مرة أخرى حرمة الروضة العسكرية المطهرة في سامراء، وتستهدف ما تبقى من معالمها المقدسة من المأذنتين الشريفتين، في جريمة بشعة تعبر عن مدى حقد مرتكبيها، وبغضهم لآل النبي المصطفى صلى الله عليه وآله، وسعيهم المتواصل لإشعال نار الفتنة الطائفية بين أبناء العراق العزيز.

إن المرجعية الدينية إذ تعبر عن غضبها واستنكارها البالغ لهذا الاعتداء الأثم، وتبدي أسفها الشديد لتلك السلطات المسؤولة عن القيام بواجبها في حماية المرقد الشريف، تناشد المؤمنين الأعزاء أن يتحلّوا - في هذه الأوقات العصيبة - بمزيد من الصبر وضبط النفس ويتجنبوا القيام بأي عمل انتقامي يستهدف الأبرياء والأماكن المقدسة للآخرين.

إننا نأمل أن تبادر الحكومة إلى تنفيذ وعدها باتخاذ خطوات سريعة لتوفير الحماية اللازمة للحرم المقدس وإجراءات إعادة تشييده، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. (مكتب السيد السيستاني (دام ظله) النجف الأشرف ٢٧ جمادى الأولى ١٤٢٨).

وهناك مناسبات كثيرة ومهمة قد تم ذكرها في السنين السابقة لشهر جمادى الأولى فمن أراد الاطلاع فليراجع.





الحلاس الأزدي الراسبي وأخوه النعمان الراسبي بالإمام الحسين عليه السلام، فقد ذكرت بعض المصادر أنه أتى كربلاء ليلة الثامن من المحرم وانضم إلى الإمام الحسين عليه السلام ولزمه حتى شبت الحرب يوم العاشر فتقدم بين يديه وقاتل حتى استشهد. المامقاني، تنقيح المقال في علم الرجال: ج ٣، ص ٢٧٣.

وذكرت مصادر أخرى أن الحلاس بن عمرو الأزدي الراسبي وأخاه النعمان خرجا مع عمر بن سعد، فلما ردّ ابن سعد الشّروط، جاء إلى الإمام الحسين عليه السلام ليلاً فيمنّ جاء، وما زال معه حتى قُتلا بين يديه. السهاوي، إبصار العين: ص ١٨٧.

**اسمه ونسبه:** الحلاس بن عمرو الأزدي الراسبي.

وذكر في بعض كتب الرجال أن اسمه: حلاس، وكذلك ورد في الزيارة باسم: جلاس. الإقبال بالأعمال الحسنة ابن طاووس: ج ٣، ص ٣٦٤. وفي مصادر أخرى أن لقبه: الهجري.

**ولادته:** لم نعر على تاريخ ولادته.

**أخباره:**

كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وحضر معه يوم صفين، ورئيس الشرطة في الكوفة.

**التحاقه بالإمام الحسين عليه السلام:**

تعددت الرواية التاريخية حول كيفية التحاق



فأفوزَ معكم في الجنان، مع الشهداء والصالحين،  
وحَسَنَ أولئك رفيقاً. والسلامُ عليكم ورحمة الله  
وبركاته). إقبال الأعمال السيد ابن طاووس: ج ٢،  
ص ٦٥.

### ملاحظات:

الخلاص: كغراب بالخاء المهملة، واللام  
والسّين. نصّ عليه الشّيخ، (وذكر) بعضهم:  
إنّه بالخاء المعجمة المكسورة (الخلاص). مجموعة  
من المؤلفين، موسوعة الإمام الحسين عليه السلام، ج ١٥،  
ص ١٠٣٦. الأزديّ: هذه النسبة إلى أزد شنوءة  
بفتح الألف وسكون الزّاي وكسر الدّال المهملة،  
وهو أزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن  
كهلان بن سبأ. السّمعاني، الأنساب: ج ١، ص ١٨١.  
الرّاسبيّ: بكسر السّين والباء الموحّدة:  
منسوب إلى بني راسب، وهي قبيلة نزلت  
البصرة، واتفق أنّ رجلاً اختلف فيه بنو راسب  
وبنو طفاوة وبالبصرة، كلّ واحدة من القبيلتين  
كانت تقول: هو منّا، فقال واحد: نشده ونرميه  
في الماء، فإن طفاً هو من بني طفاوة، وإن رسب  
هو من بني راسب، فتركوه. السّمعاني، الأنساب،  
ج ٦، ص ٣٧.

الهجريّ: نسبة إلى هجر، قيل: إنّه بلدة من  
أقصى اليمن. مجموعة من المؤلفين، موسوعة الإمام  
الحسين عليه السلام: ج ١٥، ص ١٠٣٦.

بعد استشهاد مسلم بن عقيل عليه السلام في الكوفة  
قام عبيد الله بن زياد بإغلاق جميع الطرق المؤدية  
إلى كربلاء بواسطة الشرطة، ونشر الجواسيس  
ومعاقبة كل من يجدونه متجهاً إلى كربلاء، ولذلك  
لم يصل من أنصار الإمام الحسين عليه السلام وشيعته من  
أهل الكوفة إلا كعدد أصابع اليد، فقد قام بعض  
الشيعة بالالتحاق بجيش عمر بن سعد من أجل  
الوصول إلى كربلاء، وعندما وصلوا تركوا جيش  
ابن سعد والتحقوا بالإمام الحسين عليه السلام وبقوا معه  
حتى استشهدوا بين يديه. القمي، أصحاب الإمام  
الحسين عليه السلام: ص ٥٤٨.

### شهادته:

لما نشبت الحرب يوم العاشر تقدّم الخلاص  
الراسبي مع أخيه النعمان بين يدي الإمام  
الحسين عليه السلام، وقاتلا حتّى استشهدا، وقد عده ابن  
شهر آشوب وغيره من شهداء الحملة الأولى. ابن  
شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب عليه السلام، ج ٤، ص ١١٣،  
والتستري، قاموس الرجال: ج ١٠، ص ٣٩٢.  
فكانا في عداد الشهداء السعداء الذين يُزارون  
بالقول في خطابهم:

(السلامُ عليكم يا أولياء الله وأحبّاءه، السلام  
عليكم يا أصفياء الله وأودّاءه، السلام عليكم يا أنصارَ  
دين الله وأنصارَ نبيّه، وأنصارَ أمير المؤمنين، وأنصارَ  
فاطمة سيّدة نساء العالمين، السلامُ عليكم يا أنصارَ أبي  
محمّد الحسَن الوليّ الناصح، السلامُ عليكم يا أنصارَ أبي  
عبدالله الحسين الشهيد المظلوم، صلوات الله عليهم  
أجمعين).

بأبي أنتم وأمّي، طِبْتُم وطابتِ الأرضُ التي فيها  
دُفِنْتُم، وفُزْتُم والله فوزاً عظيماً. يا ليتني كنتُ معكم؛



## أسواق ولكن....

من البلاد الأخرى التي تعتني بإظهار مفاتن المرأة - فهو يعني نشر صور النساء غير المحجبات بملابس ضيقة تنافي تعاليم الدين التي أرادت من تشريع الحجاب حصر هذه المناظر بين الزوجين فقط، خصوصاً إذا لاحظنا أن الدمى التي تُكسى هذه الملابس هي مشابهة جداً لجسد المرأة والرجل بشكل كبير وقد روعي فيها محاكاة مناطق الشهوة في كلا الجنسين بشكل كبير.

### العرض أمام المارة:

الأمر يهون لو كان عرض هذه الدمى داخل المحلات، وبمكان خاص لا يراه إلا من يريد الشراء، فإن الضرر أقل، أما أن تُعرض أمام المارة ويراه كل أحد فهذا أمر غير مقبول شرعياً، لا سيما إذا لاحظنا في بعض الأحيان ترك هذه الدمى

حينما يتجول الإنسان في الأسواق التي تباع فيها الأزياء يندesh من نوع الملابس وكيفية عرضها بشكل لا يمت إلى موروثنا الحضاري والديني بصلة، والأدهى من ذلك والأمر تجدد الناس قد تعودوا على ذلك، فلا يستنكر مستنكر، وكأن شيئاً لم يكن، ومما يُرصد في هذا المجال من مخالفات لمشاعر المتدينين - وهم أغلب الناس - ظاهرة الدمى التي تُعرض عليها الملابس قد انتشرت بشكل كبير في الأسواق، وتُعرض عليها الملابس بشكل طبيعي، من دون ملاحظة كيفية العرض ومكانه الملائم بحسب نوعية المعروض، فعندما تُعرض عليها الملابس التي تلبسها المرأة في بيتها أو عند الخروج من البيت من دون حجاب - وهي في الغالب ملابس مستوردة في تصميمها

من يبيع...؟

وما يثير الاستياء أكثر أنك تجد من يبيع ملابس النساء رجال في الغالب ومن يشتريهم من النساء في الغالب، وفي حوار الترغيب ما لا يخفى من ألفاظ خادشة للحياء لا ينبغي أن تكون بين الطرفين، وقد نهى الإسلام عن حديث المرأة مع الرجل الأجنبي بما يزيد عن خمس كلمات في الأمور العامة، من غير إثارة للشهوة أو غير ذلك، فعن الإمام الصادق، عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله - في حديث المناهي - قال: «ونهي أن تتكلم المرأة عند غير زوجها وغير ذي محرم منها أكثر من خمس كلمات مما لا بد لها منه» وسائل الشيعة للحر العاملي: ج ٢٠، ص ١٩٧، فكيف يسوغ والحال هذه أن تقف المرأة لتشتري الملابس الداخلية من رجل، فيعرف عنها مقاسها لهذا الجزء من جسمها أو ذاك، وغير ذلك من المصائب التي يأبأها الرجل الغيور، وترفع نحن عن ذكرها، فإننا لله وإنا إليه راجعون.

وعلى هذا الأساس تندرج هذه الظاهرة في جملة الذنوب الاجتماعية التي لها آثار خطيرة على المجتمع عند السكوت عليها.

ماهو العلاج لهذه الظاهرة المنتشرة في أسواقنا، وكيف نوفق بين الكسب والحشمة، هذا ما سوف نتحدث عنه في المقال القادم إن شاء الله تعالى.

عارية من الملابس تماماً، بشكل يحاكي تماماً جسد الرجل والمرأة العارين، فأسواقنا - للأسف - لا تمت إلى واقعنا الديني والحضاري بصلة، بل هي منسلخة عنه تماماً.

ومن الناحية الأخرى أي: من ناحية نوع المعروض، نجد تطور هذه الظاهرة، وانتشار عرض الملابس الداخلية لكلا الجنسين أمام أنظار الناس بشكل علني، وهي معبأة بأكياس تحمل صوراً حقيقية لرجال يلبسونها فقط أو نساء تلبسها فقط، وأوكّد على كلمة (فقط) مما يعني أن باقي الجسد عارٍ من الملابس، فهو تسويل شيطاني؛ لنشر الفاحشة في الأسواق بأسماء وتبريرات مختلفة، فتعرض هذه الملابس بصورها هذه بشكل علني في الأسواق من دون التفكير ولو للحظة في ما يثيره هذا المنظر في نفوس الناس من مشاعر استياء واستهجان لهذا التصرف الخادش للحياء، والأدهى من ذلك ما يعنيه هذا الفعل من نشر الفحشاء، وما يجره ذلك من تطبيع الفساد بين الناس، والاستهانة بالذنوب وتصغيرها، وهي أمور بالغة الخطورة في المجتمع، وتعد من الذنوب الاجتماعية التي تجر الويلات على المجتمعات الإنسانية، وقد تسربت هذه العادات - للأسف - من المجتمعات الأخرى التي لا تعير للحياء والعفة أي وزن، ونقلها التجار إلينا بشكل غير مدروس، من دون مراعاة الخصوصيات الدينية لمجتمعنا، وما يلائمه وما لا يلائمه من بضاعة، ومن دون حمية دينية يبدونها في هذا المجال غيراً على دينهم وشرفهم.



## قصة النبي موسى عليه السلام

### الحلقة الثالثة

والنجار الذي صنع الصندوق الذي أخفي فيه موسى كان قبطياً. والذين التقطوا الصندوق كانوا من آل فرعون!.

والذي فتح باب الصندوق كان فرعون نفسه أو امرأته آسيه.

وأخيراً فإن المكان الآمن والهادئ الذي تربى فيه موسى البطل الذي قهر فرعون هو قصر فرعون ذاته، وبهذا الشكل يظهر الله تعالى قدرته.

#### عودة موسى إلى حضن أمه:

أم موسى التي قلنا عنها: أنها القت ولدها في أمواج النيل، أقتحم قلبها طوفان شديد من الهم على فراق ولدها، فقد أصبح مكان ولدها الذي كان يملأ قلبها خالياً وفارغاً منه.

فأوشكت أن تصرخ من أعماقها وتذيع جميع أسرارها، لكن لطف الله تداركها،

ما زال الكلام في قصة النبي موسى عليه السلام....  
**تخطيط الله العجيب:**

إظهار القدرة ليس معناه أن الله إذا أراد أن يهلك قوماً جبارين يرسل عليهم جنود السماوات والأرض، فيهلكهم ويدمرهم تدميراً.

إظهار القدرة هو أن يجعل الجبابة والمستكبرين يدمرون أنفسهم بأيديهم، يلهم قلوبهم بإلقاء أنفسهم في البئر التي حفروها لغيرهم، أن يصنعوا لأنفسهم سجنًا يموتون فيه.

وأن يرفعوا أعواد المشانق ليعدموا عليها..

وفي قضية الفراغة الجبابة المعاندين حدث مثل هذا، وتمت تربية موسى ونجاته في جميع المراحل على أيديهم.

فالقابلة التي أولدت موسى كانت من الأقباط.

عدة ساعات فإنه يجوع ويبكي ولا يطيق تحمل الجوع، فيجب البحث عن مرضع له، ولا سيما أن ملكة مصر - امرأة فرعون - تعلق قلبها به بشدة، وأحبته كروحها العزيزة.

كان عمال القصر يركضون من بيت لآخر بحثاً عن مرضع له، والعجيب في الأمر أنه كان يأبى أئداء المرضعات.

لعل ذلك آت من استيحاشه من وجود المرضعات، أو أنه لم يكن يتذوق ألبانهن، إذ يبدو لبن كل منهن مرّاً في فمه، فكأنه يريد أن يقفز من أحضان المرضع، وهذا هو التحريم التكويني من قبل الله تعالى، إذ حرم عليه المرضع جميعاً، ولم يزل الطفل لحظة بعد أخرى يجوع أكثر فأكثر، وهو يبكي، وعمال فرعون يدورون به بحثاً عن مرضع بعد أن ملأ قصر فرعون بكاءً وضجيجاً، وما زال العمال في مثل هذه الحال حتى صادفوا بنتاً أظهرت نفسها بأنها لا تعرف الطفل: ﴿فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ﴾. سورة القصص: آية ١٢.

إنني أعرف امرأة من بني إسرائيل لها ثديان مملوءان لبناً، وقلب طافح بالمحبة، وقد فقدت ولدها، وهي مستعدة أن تتعهد الطفل الذي عندكم برعايتها.

فسر بها هؤلاء، وجاءوا بأُم موسى إلى قصر فرعون، فلما شم الطفل رائحة أمه التقم ثديها بشغف كبير، وأشرقت عيناه سروراً.

وكما يعبر القرآن الكريم ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾. سورة القصص: آية ١٠.

وطبيعي تماماً أن أماً تفارق ولدها بهذه الصورة يمكن أن تنسى كل شيء إلا ولدها الرضيع، ويبلغ بها الدهور درجة لا تلتفت معها إلى ما سيصيبها وولدها من الخطر لو صرخت من أعماقها وأذاعت أسرارها.

ولكن الله الذي حمل أم موسى هذا العبء الثقيل ربط على قلبها لتؤمن بوعد الله، ولتعلم بأنه بعين الله، وإنه سيعود إليها وسيكون نبياً. وعل أثر لطف الله أحست أم موسى بالاطمئنان، ولكنها أحببت أن تعرف مصير ولدها، ولذلك أمرت أخته أن تتبع أثره وتعرف خبره ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ...﴾.

فاستجابت - أخت موسى - لأمر أمها، وأخذت تبحث عنه بشكل لا يثير الشبهة، حتى بصر به من مكان بعيد، ورأت صندوقه الذي كان في الماء يتلطفه آل فرعون.. ويقول القرآن في هذا الصدد: ﴿فَبَصَّرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ...﴾.

ولكن أولئك لم يلتفتوا إلى أخته تتعقبه ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾. سورة القصص: آية ١١.

وعلى كل حال، فقد أقتضت مشيئة الله أن يعود هذا الطفل إلى أمه عاجلاً ليطمئن قلبها، لذلك يقول القرآن الكريم: ﴿وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمُرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ...﴾.

طبيعي أن الطفل الرضيع حين تمر عليه

## بطاطا؟ بيضة؟ أم قهوة؟

فلاحظت أنها لذيذة ورسمت على محيّاها ابتسامة خفيفة.

- "أبي، ماذا يعني كل هذا؟" سألت الصغيرة في عجب.

وهنا شرح الأب قائلاً: - "كل من البطاطا والبيض والقهوة واجهت نفس الظروف (الماء المغلي الساخن) لكن كلاً منها أظهرت ردّ فعل مختلف، فالبطاطا التي كانت تبدو قاسية قوية، أصبحت طرية ضعيفة.

والبيضة ذات القشرة الهشة تحوّل السائل فيها إلى صلب.

أمّا القهوة فكانت ردّة فعلها فريدة، لقد غيرت لون الماء ونكهته، وأدّت إلى خلق شيء جديد تمامًا.

صمت الأب قليلاً ثمّ واصل: - أيها أنتِ؟ عندما تواجهك ظروف الحياة الصعبة، كيف تستجيبين لها؟ هل تبدين ردّة فعل كالبطاطا؟ كالبيض؟ أم كالقهوة؟ العبرة المستفادة:

تحدث في الحياة من حولنا الكثير من الأمور، وتواجهنا الكثير من الصعاب والأحداث المؤلمة، لكن لا يهّم منها شيء، فالمهم حقاً هو كيف نختر ردّة فعلنا على هذه الصعاب، هل تحطّمنا وتجعلنا ضعفاء كالبطاطا، أم أنّها تحوّلنا إلى أشخاص قساة من الداخل كما هو الحال مع البيض، أم أننا نتعلّم منها ونستغلّها في تغيير العالم من حولنا، وخلق شيء إيجابي جديد.

في أحد الأيام شكت طفلة لوالدها ما تعانیه من مشقّات الحياة. أخبرته أنّها تعيش حياة تعيسة ولا تعلم كيف تتجاوز كلّ المصاعب التي تواجهها، فما إن تغلّب على مشكلة ما حتى تفاجئها الحياة بمشكلة أكبر وأقسى، كان والدها طاهياً بارعاً، فلم ينبس بنت شفة... بدلاً من ذلك طلب منها مرافقته إلى المطبخ. وهناك أحضر ثلاث أوعية مملأها بالماء ووضعها على النار، وبمجرّد أن بدأت بالغليان، وضع حبات من البطاطا في الوعاء الأول، حبات من البيض في الوعاء الثاني وحفنة من حبيبات القهوة في الوعاء الثالث، وتركها تغلي دون أن يقول شيئاً.

أصاب الطفلة الملل وبدأ صبرها ينفد، وراحت تتساءل عمّا يفعله والدها. وبعد عشرين دقيقة، أطفأ الأب الطيب النار، وأخرج البطاطا والبيض والقهوة ووضع كلاً منها في وعاء زجاجي شفاف، التفت بعدها نحو ابنته وقال: - "ماذا ترين؟" - "بطاطا، وبيض وقهوة!"

أجابت مستغربة. - "القي نظرة أدق!" قال الأب: "والسي حبات البطاطا." وكذلك فعلت الطفلة فلاحظت أنّها أصبحت طرية.

ثمّ طلب منها أن تكسر حبة البيض، فلاحظت أنّها قد أصبح أفسى. أخيراً طلب منها ارتشاف القهوة



٢٧  
جمادى  
الأولى

تجدد الاعتداء على مرقد الإمامين العسكريين عليهما السلام  
بتفجير المأذنتين الشريفتين سنة (١٤٢٨ هـ)

١٠ / ربيع الآخر / سنة (٢٠١١ هـ)

وفاة السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام على رواية

# شهادة

١٣ / جمادى الأولى / (١١ هـ)

شهادة سيده نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام على رواية